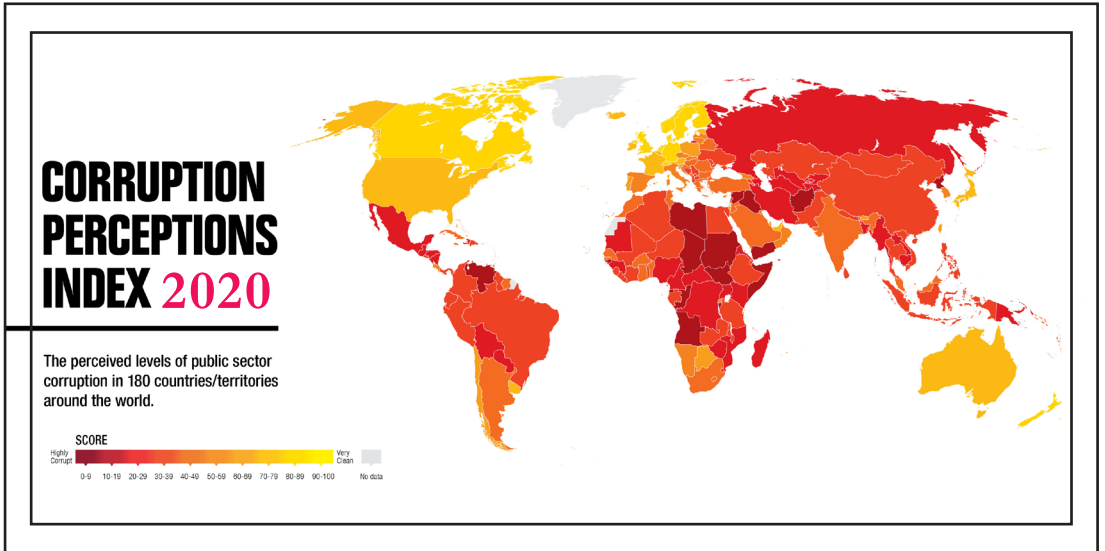




مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Planning and Studies

العراق في مؤشّر مدركات الفساد العالمي 2020

د. باسم علي خريسان



سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط

عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركزٌ مستقلٌّ، غيرُ ربحيٍّ، مقرّه الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلٍّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا معقدة تمّم الحقلين السياسي والأكاديمي.

ملاحظة:

الآراء الواردة في المقال لا تعبر بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز، وإنما تعبر عن رأي كاتبها.

حقوق النشر محفوظة © 2021

www.bayancenter.org

info@bayancenter.org

Since 2014

العراق في مؤشّر مدركات الفساد العالمي 2020

د.باسم علي خريسان *

مؤشّر مدركات الفساد (CPI) هو مؤشّر يصنّف البلدان «وَفَقُ المستويات المتصوّرة لفساد القطاع العام، على النحو الذي تحدده تقييمات الخبراء واستطلاعات الرأي، يُنشرُ المؤشّر سنوياً بوساطة منظمة الشفافية الدولية غير الحكومية منذ عام 1995، مؤشّر مدركات الفساد لعام 2020 . الذي نُشر في كانون الثاني 2021 . يصنّف حالياً (180) دولة «على مقياس من (100) (نظيف جداً) إلى صفر (شديد الفساد)» استناداً إلى الوضع بين أيار 2019 وأيار 2020.

قام مؤشّر مدركات الفساد بجمع البيانات من عدد من المصادر المختلفة التي توفّر المدركات السائدة في أوساط الأعمال والخبراء في الدول حول مستوى الفساد في القطاع العام⁽¹⁾.

موقع الدول في المؤشّر

يكشف مؤشّر مدركات الفساد لعام 2020 (CPI) الذي أصدرته منظمة الشفافية الدولية اليوم أنّ الفساد المستمر يقوّض أنظمة الرعاية الصحية، ويساهم في التراجع الديمقراطي وسط وباء (COVID-19).

تستثمر البلدان ذات الأداء الجيد في المؤشّر استثماراً أكبر في الرعاية الصحية، وتكون أكثر قدرة على توفير تغطية صحية شاملة وأقل عرضة لانتهاك القواعد والمؤسسات الديمقراطية أو سيادة القانون، وقد قالت (ديليا فيريرا روبيو) رئيسة منظمة الشفافية الدولية: «إنّ «كوفيد-19» ليس مجرّد أزمة صحية واقتصادية، إنّها أزمة فساد، وهي أزمة نفشل حالياً في إدارتها»، ولقد اختبر العام الماضي حكومات لا مثيل لها في الذاكرة، وكان أولئك الذين عندهم مستويات أعلى من الفساد أقل قدرة على مواجهة التحدي، ولكن حتى أولئك الذين كانوا على رأس مؤشّر مدركات الفساد يجب أن يعالجوا دورهم على وجه السرعة في معالجة الفساد في الداخل والخارج.

1-https://images.transparencycdn.org/images/CPI2020_Report_AR_16022021-WEB.pd.

* أستاذ في كلية العلوم السياسية - جامعة بغداد.

وتصدر الدنمارك ونيوزيلندا المؤشر برصيد (88) نقطة، وتأتي سوريا والصومال وجنوب السودان في المرتبة الأخيرة برصيد (14 و 12 و 12) نقطة على التوالي.

ومنذ عام 2012، وهي أقرب نقطة للمقارنة في منهجية مؤشر مدركات الفساد الحالية، قامت (26) دولة بتحسين درجاتها في مؤشر مدركات الفساد تحسناً ملحوظاً، بما في ذلك الإكوادور (39) واليونان (50) وغيانا (41) وميانمار (28) وكوريا الجنوبية (61)، وقد خفّضت (22) دولة درجاتها انخفاضاً ملحوظاً، بما في ذلك البوسنة والهرسك (35)، وغواتيمالا (25)، ولبنان (25)، وملاوي (30)، ومالطا (53)، وبولندا (56).

ما يقرب من نصف البلدان راکدة في المؤشر منذ ما يقرب من عقد من الزمان، ممّا يُشير إلى تعرُّث جهود الحكومات لمعالجة الأسباب الجذرية للفساد، أكثر من الثلثين يسجلون أقل من (50).

يشكّل الفساد تهديداً خطيراً لحياة المواطنين وسبل عيشهم، لاسيّما حينما يقترن بحالة طوارئ صحية عامة، يرتبط القطاع العام النظيف بزيادة الاستثمار في الرعاية الصحية، أوروغواي على سبيل المثال عندها أعلى درجة في مؤشر مدركات الفساد في أمريكا اللاتينية (71)، وتستثمر بكثافة في الرعاية الصحية وعندها نظام قوي للمراقبة الوبائية، ممّا ساعد في استجابتها لـ ((COVID-19 والأمراض المعدية الأخرى، مثل الحمى الصفراء و(زيبكا).

في المقابل، سجّلت بنغلاديش (26) نقطة فقط وتستثمر القليل في الرعاية الصحية في حين يزدهر الفساد خلال (COVID-19) فيها، بدءاً من الرشوة في العيادات الصحية إلى المساعدات غير المشروعة، كما يتفشّى الفساد في عمليات شراء الإمدادات الطبية.



























تميل البلدان التي ترتفع فيها مستويات الفساد أيضاً إلى أن تكون أسوأ منتهكي سيادة القانون والمؤسسات الديمقراطية مدّة أزمة ((COVID-19، وتشمل القائمة هذه . مثلاً . الفلبين (34)، إذ اتسمت الاستجابة لـ ((COVID-19)) بهجمات كبيرة على حقوق الإنسان وحرية الإعلام.

استمراراً في الاتجاه الهبوطي، حقّقت الولايات المتحدة الأمريكية أسوأ نتيجة لها منذ عام 2012، برصيد (67) نقطة، فضلاً عن تضارب المصالح المزعوم وإساءة استعمال المنصب على أعلى مستوى، أثار ضعف الرقابة في عام 2020 على حزمة إغاثة (COVID-19) البالغة

قيمتها (1) تريليون دولاراً أمريكياً مخاوف جدية وشكّل تراجعاً عن الأعراف الديمقراطية القائمة منذ فترة طويلة، ممّا يثبت أنّه لا يوجد بلد خالٍ من الفساد، بما يستوجب إجراءات دائمة للحد من الفساد والاستجابة بصورة أفضل للأزمات المستقبلية⁽²⁾.

2020		البلد	المرتبة
دلتنا	نتيجة		
 1	88	 الدنمارك	1
 1	88	 نيوزلندا	1
 1	85	 فنلندا	3
 -	85	 سنغافورة	3
 -	85	 السويد	3
 -	85	 سويسرا	3
 -	84	 النرويج	7
 -	82	 هولندا	8
 -	80	 ألمانيا	9
 -	80	 لوكسمبورغ	9
 -	77	 أستراليا	11
 -	77	 كندا	11
 1	77	 هونغ كونغ	11
 -	77	 بريطانيا	11
 1	76	 النمسا	15
 1	76	 بلجيكا	15
 1	75	 إستونيا	17
 3	75	 آيسلندا	17
 1	74	 اليابان	19
 2	72	 أيرلندا	20
 -	71	 دولة الإمارات العربية	21

2 - <https://transparency.am/en/cp>.

2020		البلد	المرتبة
دلنا	نتيجة		
—	71	 أورغواي	21
—	69	 فرنسا	23
—	68	 بوتان	24
—	67	 شيلي	25
■ 2	67	 الولايات المتحدة الأمريكية	25
—	66	 سشيل	27
—	65	 تايون	28
■ 2	64	 بربادوس	29
■ 1	63	 بهاماس	30
■ 1	63	 قطر	30
—	62	 إسبانيا	32
■ 2	61	 كوريا الجنوبية	33
■ 1	61	 البرتغال	33
■ 1	60	 بوتسوانا	35
—	60	 بروناي	35
—	60	 إسرائيل	35
—	60	 لاتوانيا	35
—	60	 سلوفينا	35
—	59	 سانت فنسنت وجزر غرينادين	40
—	58	 الرأس الأخضر	41
■ 1	57	 كوستا ريكا	42
■ 1	57	 قبرص	42
■ 1	57	 لاتيفيا	42
—	56	 جورجيا	45
■ 2	56	 بولندا	45
■ 1	56	 القديسة لويسا	45

العراق في مؤشّر مدركات الفساد العالمي 2020

2020		البلد	المرتبة
دلنا	نتيجة		
—	55	 دومينيكا	48
■ 2	54	 جمهورية التشيك	49
■ 2	54	 عمان	49
■ 1	54	 راوندا	49
—	53	 إيطاليا	52
—	53	 غرينادا	52
■ 1	53	 مالطا	52
■ 1	53	 موريشيوس	52
—	53	 السعودية	52
■ 2	51	 ماليزيا	57
■ 1	51	 ناميبيا	57
■ 2	50	 اليونان	59
■ 7	49	 أرمينيا	60
■ 1	49	 الأردن	60
■ 1	49	 سلوفاكيا	60
■ 2	47	 بلاروسيا	63
—	47	 كرواتيا	63
■ 1	47	 كوبا	63
■ 1	47	 ساو تومي وبرينسيبي	63
—	45	 الجبل الأسود	67
—	45	 السنغال	67
■ 1	44	 بلغاريا	69
—	44	 هنغاريا	69
■ 1	44	 جامايكا	69
—	44	 رومانيا	69
—	44	 جنوب إفريقيا	69

2020		البلد	المرتبة
دلنا	نتيجة		
 1	44	تونس	69
 2	43	غانا	75
 14	43	جزر المالديف	75
 3	43	فانواتو	75
 3	42	الأرجنتين	78
	42	البحرين	78
 1	42	الصين	78
 2	42	الكويت	78
—	42	جزر السلومون	78
—	41	بنين	83
 1	41	غيانا	83
 1	41	ليسوتو	83
—	40	بروكينا فاسو	86
 1	40	الهند	86
 1	40	المغرب	86
 2	40	تيموليشتي	86
—	40	ترينداد وتوباغو	86
 1	40	تركيا	86
 2	39	كولومبيا	92
 1	39	الأكوادور	92
 3	38	البرازيل	94
 1	38	إثيوبيا	94
 4	38	كازخستان	94
 2	38	بيرو	94
 1	38	صربيا	94
—	38	سيرلانكا	94

العراق في مؤشّر مدركات الفساد العالمي 2020

2020		البلد	المرتبة
دلتنا	نتيجة		
 6	38	 سوريّنام	94
 1	38	 تنزانيا	94
—	37	 غامبيا	102
 3	37	 إندونيسيا	102
 1	36	 ليبيا	104
 1	36	 الجزائر	104
 1	36	 ساحل العاج	104
 2	36	 السلفادور	104
—	36	 كوسوفو	104
—	36	 تايلند	104
 1	36	 فيتنام	104
 1	35	 البوسنة والهرسك	111
—	35	 منغوليا	111
—	35	 مقدونيا الشمالية	111
 1	35	بنما	111
 2	34	 مولدوفا	115
—	34	القلبين	115
 2	33	مصر	117
 1	33	 إيسواتيني	117
 1	33	 النيبال	117
—	33	 سيراليون	117
 3	33	 أوكرانيا	117
 1	33	 زامبيا	117
—	32	 النيجر	123
—	31	 بوليفيا	124

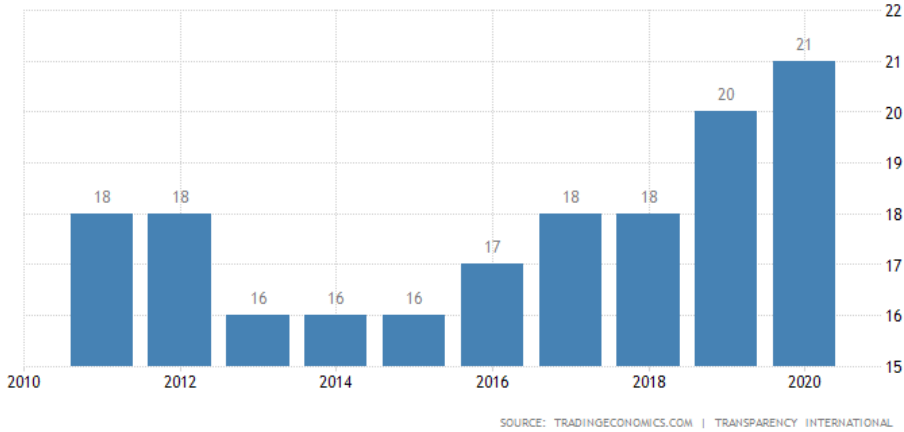
2020		البلد	المرتبة
دلنا	نتيجة		
 3	31	كينيا 	124
 1	31	قرقيزيا 	124
 2	31	المكسيك 	124
 1	31	باكستان 	124
—	30	أذربيجان 	129
 1	30	غانبيا 	130
 1	30	مالاوي 	130
 1	30	مالي 	130
 2	30	روسيا 	130
—	29	لاوس 	134
 1	29	موريتانيا 	134
—	29	توجو 	134
—	28	جمهورية الدومنيكان 	137
 1	28	غينيا 	137
—	28	ليبيريا 	137
 1	28	ميانمار 	137
—	28	برغواي 	137
 1	27	أنغولا 	142
 3	27	جيبوتي 	142
 1	27	بابوا غينيا الجديدة 	142
 1	27	أنغولا 	142
—	26	بنغلادش 	146
 1	26	جمهورية افريقيا الوسطى 	146
 1	26	أوزبكستان 	146
—	25	الكامرون 	149
 1	25	كوتيمالا 	149

العراق في مؤشر مدركات الفساد العالمي 2020

2020		البلد	المرتبة
دلتنا	نتيجة		
 1	25	ايران 	149
 3	25	لبنان 	149
 1	25	مدغشقر 	149
 1	25	موزمبيق 	149
 1	25	نيجيريا 	149
 2	24	هندوراس 	157
—	24	زيمبابوي 	157
—	22	نيكاراغوا 	159
 1	21	الكاميرون 	160
 1	21	تشاد 	160
 4	21	جزر القمر 	160
 2	21	أرتيريا 	160
 1	21	العراق 	160
 3	19	أفغانستان 	165
—	19	بورندي 	165
—	19	جمهورية الكونغو 	165
 1	19	غينيا بيساو 	165
—	19	تركمنستان 	165
—	18	جمهورية الكونغو الديمقراطية 	170
—	18	هايتي 	170
 1	18	كوريا الشمالية 	170
 1	17	ليبيا 	173
—	16	غينيا الإستوائية 	174
—	16	السودان 	174
 1	15	فنزويلا 	176

2020		البلد	المرتبة
دلنا	نتيجة		
—	15	 اليمن	176
1	14	 سوريا	178
3	12	 الصومال	179
	12	 دولة جنوب السودان	179

ثانياً: موقع العراق في المؤشر



رسم يوضح حجم الفساد في العراق خلال 10 سنوات

[HTTPS://:TRADINGECONOMICS.COM/IRAQ/CORRUPTION-INDEX.](https://tradingeconomics.com/iraq/corruption-index)

يتناغم وضع العراق مع أقرانه من الدول في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، التي ما يزال يُنظر لها على أنها شديدة الفساد، مع إحراز تقدّم ضئيل في السيطرة على الفساد، سجّلت دولة الإمارات العربية المتحدة وقطر أداء أفضل على الصعيد الإقليمي على مؤشر مدركات الفساد، إذ سجّلتا المركز (21 و30) على التوالي، في حين كانت ليبيا (173) واليمن (176)، وسوريا (178) من بين الأسوأ أداءً في جميع أنحاء المنطقة.

لقد تركت سنوات من الفساد البلدان غير المستعدة بصورة يُرثى له لمواجهة جائحة «كوفيد-19» إذ افتقرت المستشفيات والمراكز الصحية إلى الموارد والتنظيم الإلزامي للاستجابة بفعالية للموجة الأولى من الحالات، وعانت المستشفيات العامة من نقص الامدادات والموظفين، وأصبح العديد من مقدمي الرعاية الصحية مرضى بصورة خطيرة.

كما تراجعت الثقة في القطاع العام حينما أصبح من الواضح عدم وجود بروتوكولات جيدة لإدارة الأزمات، ناهيك عن أن الإدارات العامة كانت مستنفدة للغاية بحيث لا يمكن إعادة تنظيمها بسرعة وكفاءة، وعلى الرغم من المكاسب الصغيرة التي حققتها المجتمع المدني في العقد الماضي نحو بناء قوانين أقوى وأكثر استدامة لمكافحة الفساد وتعزيز الشفافية، فإن أزمة «كوفيد-19» والتدابير الطارئة الناتجة عنها ألغت هذه الجهود بصورة أساسية، مما أعاد المنطقة سنواتٍ إلى الوراء، وما يزال الفساد السياسي أيضاً يمثّل تحدياً في جميع أنحاء المنطقة.

في العراق الذي حصل على المركز (160) وعلى درجة (21) يجرم الفساد بمستوياته العالية الناس من حقوقهم الأساسية، بما في ذلك الحصول على مياه الشرب الصالحة، والرعاية الصحية، والكهرباء غير المنقطعة، وفرص العمل، والبنية التحتية الملائمة، ومن أجل المضي قدماً تتمثل بعض أكبر التحديات في المنطقة، لاسيّما خلال فترة التعافي من جائحة «كوفيد-19»، في قضايا الشفافية والوصول العادل إلى العلاجات ولقاحات «كوفيد-19»⁽³⁾.

التوصيات:

تُوصي منظمة الشفافية الدولية جميع الحكومات بما يلي:

- تعزيز مؤسسات الرقابة لضمان وصول الموارد إلى من هم في أمس الحاجة إليها، ويجب أن يكون عند سلطات مكافحة الفساد ومؤسسات الرقابة أموالاً ومواردً واستقلاليةً كافية؛ لأداء واجباتها.
- ضمان التعاقد المفتوح والشفاف؛ لمكافحة المخالفات وتحديد تضارب المصالح وضمان التسعير العادل.

3-https://images.transparencycdn.org/images/CPI2020_Report_AR_16022021-WEB.pdf,p18.

- الدفاع عن الديمقراطية وتعزيز الفضاء المدني لخلق الظروف المواتية لمساءلة الحكومات.
- نشر البيانات ذات الصلة وضمن الوصول إلى المعلومات لضمان حصول الجمهور على معلومات سهلة الوصول وفي الوقت المناسب وذات مغزى.
- نشر بيانات مفصّلة عن الإنفاق، وتوزيع الموارد له أهمية خاصة في حالات الطوارئ؛ لضمان استجابات سياسية، وكذلك إنّ نشر بيانات مفصّلة عن الإنفاق وتوزيع الموارد له أهمية عادلة ومنصفة⁽⁴⁾.
- فيما يخص الوضع في العراق تحديداً، من المهم توحيد آليات عمل مؤسسات مكافحة الفساد بدلاً من التشتت الحاصل في الوقت الحاضر، فهناك جهات عديدة تتولّى مسؤولية ملاحقة الفساد، مثل: (هيئة النزاهة، والمؤسسات الأمنية المختصة مثل جهاز الأمن الوطني، ناهيك عن لجنة مكافحة الفساد التي أسّسها رئيس مجلس الوزراء)، ومن المهم توحيد هذه الجهات أو إنشاء هيئة مشتركة تقسّم العمل بينها.

4 - <https://transparency.am/en/cp.p5>.